المحور الرابع اليقظة والذكاء الاقتصادي

مفهوم الذكاء الاقتصادي

–يتبنى "بومارد "Baumard" "في التسعينات، مفهوم ذكاء الأعمال على أنه نشاط لتنظيم جمع، معالجة واستخدام المعلومة البيئية لصالح الشركة.

–بالنسبة لكرستيون أغبيولو "Christian Harbulot" (1990)، يرى أن الذكاء الاقتصادي يمثل "البحث والتفسير النظامي للمعلومات المتاحة للجميع، من أجل تحليل وتوضيح نوايا الأعوان الاقتصادية ومعرفة قدراته. "

وتشير بعض الدراسات إن أول تعريف عملي للذكاء الاقتصادي ظهر سنة 1994 في فرنسا، حيث تم تعريفه على أنه(مجموعة الأعمال المرتبطة بالبحث، ومعالجة وبث المعلومة المفيدة)لكل العاملين الاقتصاديين لصياغة استراتيجية عملهم. والذكاء الاقتصادي نظام system يتكون من ثلاث عناصر مترابطة ومتكاملة وهي اليقظة الاستراتيجية، والأمن، والتأثير

يمكننا تعريف الذكاء الاقتصادي على أنه عملية تنظيمية ومستمرة تبدأ بجمع، معالجة ونشر المعلومات الاستراتيجية وتقديمها للمديرين من أجل اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، ويستمر بعملية التأثير وحماية ارث المؤسسة، على أن يتم بطريقة قانونية. ويقوم على أساس ترقب البيئة المحيطة موفرا للمؤسسة الفرصة لأن تكون الرائدة في السوق .

تحديد الفروقات بين المصطلحات

سيتم توضيح بعض المفاهيم التي تشكل نوعا من الغموض ونوعا من التلازم بينها وبين الذكاء الاقتصادي عند غير المتخصصين، ومن بينها:

- **التجسس والذكاء الاقتصادي:** الذكاء الاقتصادي ليس عملية تجسس، لأن التجسس يسعى للبحث عن المعلومات بوسائل وطرق غير لائقة " الفساد، القرصنة، سرقة الوثائق، والتصنت على المكالمات الهاتفية،.."، أي كل المعلومات التي لم نتمكن من الحصول عليها عن طريق القنوات الرسمية.

في حين، يمارس الذكاء الاقتصادي في إطار القانون واحترام القواعد الأخلاقية التي لها علاقة مباشرة مع ممارساته.

كما أن **اليقظة تختلف عن التجسس** وهذا باختلاف مصادر المعلومات، فإذا كانت المصادر شرعية فنحن أمام اليقظة، وإذا كانت غير ذلك فنحن أمام التجسس والذي يعرض صاحبه إلى أخطار جسيمة قد تصل إلى فرض عقوبات جنائية عليه.

- **البانشماركينغ والذكاء الاقتصادي:** يعرف البانشماركينغ بانه: "عملية مستمرة لتقييم المنتجات والخدمات والأساليب التي تسمح بالتعرف على محددات الكفاءة العالية لأحسن المؤسسات العاملة في نفس قطاع النشاط وتطبيق ما يستخلص منها من دروس". وهذا الأخير هو أداة لخدمة الذكاء الاقتصادي.

- **الاستخبار(renseignement) والذكاء الاقتصادي:** الاستخبارات هي مصدر القيمة المضافة، من خلال إنتاج المعلومات المقدمة، تقييمها واختبارها وتحليلها...، هذه الأخيرة من شأنها تلبية حاجة معينة أُعرب عنها، وموجهة نحو الفعل".

الاستخبار مثل الذكاء الاقتصادي، من حيث جمع ومعالجة المعلومات، لكن بطريقة سرية موجهة لعدد محدود من الأفراد والتي تسمح باتخاذ قرارات معينة في وقت معين.

إدارة المعرفة والذكاء الاقتصادي: إدارة المعرفة هي الجهد المنظم الواعي الموجه من قبل منظمة أو مؤسسة ما، من أجل التقاط وجمع وتصنيف وتنظيم وخزن كافة أنواع المعرفة ذات العلاقة بنشاط تلك المؤسسة

وجعلها جاهزة للتداول والمشاركة بين أفراد وأقسام ووحدات تلك المؤسسة بما يرفع مستوى كفاءة اتخاذ القرارات والأداء التنظيمي.

يقوم مفهوم إدارة المعرفة بتوفير المعلومات وإتاحتها لجميع العاملين في المؤسسة، والمستفدين من خارجها، حيث يرتكز على الاستفادة القصوى من المعلومات المتوفرة في المؤسسة، والخبرات الفردية الكامنة في عقول موظفيها، لذا فإن من أهم مميزات تطبيق هذا المفهوم هو الاستثمار الأمثل لرأس المال الفكري، وتحويله إلى قوة إنتاجية تساهم في تنمية الفرد، ورفع كفاءة المؤسسة.

نتيجة الوعي بالبعد الاستراتيجي للمعلومات والمعرفة، أصبح هناك توافق بين الطريقتين الذكاء الاقتصادي وإدارة المعرفة لتحقيق الهدف الأساسي، وهو تحسين الميزة التنافسية للمؤسسات من خلال أفضل إدارة للمعلومات والمعارف، لذلك فهما يعملان على نفس العملية للانتقال من المعلومات إلى معرفة عملية ويعتمدان على نفس المهارات الذهنية الجماعية، لكن كل طريقة تعتمد على مناهج وطرق خاصة، ولهما أهداف خاصة ومختلفة في المؤسسة.